الكافي للربط الذي كان مناط قيام البرهان عليه كما اسلفنا ذكره فلو فرضنا لتعددنا بالحدوث ببعد
في الهيولى الحادثين فالظاهر ان السابق في المتعدده ضمنا لكن ذات واحدة متشخصة كلما ظاهر وهو ظا
قوله على الاول يلزم التسلسل في المواد الخ وفيه ان هذا التسلسل تسلسل المتعاقبات وهو غير مستحيل عندهم
نعم يلزم مفسده اخرى وهي التي ذكرناها آنفا من انه ينافي مقصودهم من وجود امر يكون باقيا حال الوصل و
الفصل قوله لكان الجسم المفرد مشتملا على اجزاء غير متناهية اه لك ان تقول ان الانفصالات
الحادثة الواقعة من الازل الى الابد في الدهر متناهيه عندهم وكذا عالم التعاقب وح يجوز ان يكون
المواد في الجسم المتصل القابل للانفصالات متناهية غير متناهية في المحل المذكور فلا يلزم عدم التناهي الكمي
المستحيل والحاصل يجوز ان يكون تلك المواد غير مترتبة بان لا يكون واحد منها علة للاخر ولا ترتيب اللزوم
بل التصاحب الاتفاقي ولا ترتيب الوضع فانها غير ضروري ولا برهن عليه فان قلت لابد ان
يكون المواد مختصة بالاجزاء المتناقصة المرتبة بحسب الوضع فيحصل الترتيب الوضعي بينها قلت كلا فان الاجزاء
ليس لها تحصيل في الواقع الا بحسب الانتزاع والاعتبار هناك وح يجوز ان يكون تلك المواد مجتمعة في جسم واحد
بلا اختصاص جزء جزء بواحد منها نعم يلزم على هذا المقدر استحالة اخرى هي قيام صورة واحدة
جرمية متشخصة بمحال متعدده وهو المستحيل عندهم ضرورة استلزام تعدد المحل لتعدد الحال الا ان
يقف في اثبات المطلب الاول اعني كون المواد غير متناهية بان الاول اعني التناهي لازم فان الضرورة
قاضية بان الجسم المتصل كل جزء منه قابل للفصل وليس ذلك الا لوجود المادة فيه بالفعل اعني كل
جزء جزء فلو لم يكن غير متناهية لزم اما وقوع الجزء المنفصل بلا مادة او اتحاد المادة للاجزاء
وذلك غير منطوي في هذا الشق واما بيان الثاني اعني اثبات الترتيب فبان الامور الحادثة القابلة
لكل جزء جزء متناقص من اجزاء الجسم المتصل يلزم ان يكون غير متناهية والا لكن بعض من الاجزاء
لا تقابل لها المادة وهو خلاف الضرورة والبرهان ولا شك ان الترتيب بين الاجزاء يستلزم
الترتيب بين المواد فان الاجزاء تمايز بتلك المواد ولا يكون على سبيل التوهم فقط بل
تحصيل لها التميز لتميز اجزاء الجسم الواحد في الملقوح يستلزم الترتب المستحيل في المواد والاجزاء

٦١

كليهما لكن الشارح اقتصر على الاول فقط زعما قوله الجواب ان الهيولى والمكان واحد الخ حاصل الجواب اختيار
الشق الاول وضع الشيء لكون الشخص وحدانيا في امكنة متعدده اذا كان الشخص غير منحرف ذاته بل
انما تتحيز بالامر الحال فيه وما لا امر ما علمه مذكور في شرح الحاجة الى الفصل وانت قد عرفت فيما ذكرنا
في تحرير الشق الاول من البحث ما يدفع هذا الجواب فان المتحيز بالذات والمتحيز بالعرض كلاهما سيان في
استحالة ان يكون الشخص الواحد منها في امكنة متعددة فان المراد بالمكان هو السطح المختص بالمتمكن بحيث يسعه ولا
يسع غيره ولا يزيد عليه ولا ينقص عنه او البعد المجرد كذلك كما اشرنا سابقا وذلك البيان ان المراد
الشخصي العام بحيث مثلا النافذ في اجزاءه المنقسم بالقسمة لا يتعدد ومكان العرضي كما لا يتعدد ومكان
الحي للنوع بالضرورة كما لا يخفى على المتأمل والذي يسنح بالبال للتفصي من هذا الاشكال وهو انه فرق بين
المكان العرضي للحال الغير المتحيز بذاته والمحل لك للمتحيز بذاته فان الحال الواحد الشخصي يختص بمحل شخصي والمحل
لك بلا اختصاص بالحال المذكور فاذا كان لك بل يكون مكان الحال المذكور هو مكان المتحيز بالذات وهو واحد شخصي في
ان واحد مثلا للمتحيز بالذات فيكون لك للحال فيه ضرورة الاتصال به دون غيره بخلاف المحل الغير المتحيز
للمتحيز بالذات فان الحال الشخصي فيه وان تعين بحسب المكان ضرورة انه لا يتعدد الامكنة في ان واحد
للمتحيز بالذات لكن محل الغير المتحيز بالذات لا يختص بمكان العرضي بمكان ذلك الحال لعدم اختصاصه
بمحله بل يكون مكان العرضي مكان حال آخر متمكن في مكان آخر سوى الاول وبالجملة ان الهيولى لما كانت غير متحيز
في ذاته فلا مكان له بالنظر الى ذاته وانما يكون له المكان العرضي بالنسبة الى كل شخص متشخص من الصورة الجسمية
بل المكان الكلي المجموع الصورة الجسمية هو مكان للهيولى بالعرض ولا استحالة فيه اصلا كما لا يخفى على المتأمل
وبالجملة كلام الشارح في الجواب واضح لا يضيع الوقت في توضيحه هاهنا وقد عرفت بعد ذكر هذه الادلة
الستة على هذه الحجة التي هي اقوى الحجج على اثبات الهيولى بانضمام ما ذكرنا من ابحاث تلك الادلة ان
الحجة المذكورة مما لا اساس لها لانهدام مقدماتها فانها اعجاز نخل خاوية ولعل في الغد لها وجه
آخر وهو الموعود منا فيما ذكرنا سابقا وبيانه ان مناط برهان الفصل والوصل بالتحقيق الذي ذكرنا
على الضرورة بانه لابد عند الفصل مثلا من بقاء امر من ذات الجسم الاول الذي قبل الانفكاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)